

تحولات النوع الاجتماعي في المدن المغاربية
دراسة تحليلية لديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري
**Gender Dynamics in the Urban Maghreb:
A Comprehensive Analysis of the Liberatory and Empowerment
Trajectories of Women in the CityScape**



زكرياء غوبريني

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي – الجزائر

Zakaria GHOBRIINI

Associate Professor in Eloued University – ALGERIA

zakaria-ghobrini@univ-eloued.dz

نشر: 21/12/2024

مقبول: 10/12/2024

استلم: 17/10/2024

Abstract:

This research delves deeply into the transformations of gender relations in Maghrebi cities, meticulously analyzing the dynamics of women's liberation and empowerment within this distinctive urban space. It departs from a central problematic on how urbanization and social developments have shaped women's roles and gender relations in the region.

The study derives its strategic importance from illuminating the complex interactions between spatial transformations and gender transformations in the context of Maghrebi cities. The urban space here is not a mere passive backdrop, but a vibrant arena for the reproduction and reconstruction of power relations between the genders. The research clearly highlights how women negotiate the expansion of their presence in the city, confronting traditional patterns of male dominance.

The study's methodological originality lies in its integration of qualitative and quantitative analyses. The official statistical data and field studies have revealed a significant finding: a clear disparity in women's empowerment indicators across the three studied Maghrebi cities. This reflects the divergent dynamics of liberation and gender struggle in these local urban contexts.

With its critical insights and practical recommendations, this research aims to contribute to the development of effective policies and programs to enhance women's status in the urban areas of the Maghreb, drawing on an in-depth understanding of the social and cultural transformations in these cities.

A notable finding of the study is the existence of a marked variation in women's empowerment indicators across the three Maghrebi cities examined. This underscores the diverse dynamics of gender liberation and struggle within these local urban settings.

Keywords:

Gender Transformations, Maghrebi Cities, Dynamics of Liberation, Women's Empowerment, Urban Space.

ملخص البحث:

ينغمس البحث الحالي في عمق تحولات النوع الاجتماعي (الجنس) في المدن المغربية، مستكشفًا بتفصيل ديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في هذا الفضاء الحضري المتميز. ينطلق من إشكالية مركزية حول كيفية تشكيل التحضر والتطورات الاجتماعية لأدوار المرأة وعلاقاتها الجندرية في المنطقة.

تكتسب هذه الدراسة أهمية استراتيجية كونها تنير التفاعلات المعقدة بين التحولات المكانية والتحولات الجندرية في سياق المدن المغربية. فالفضاء الحضري هنا ليس مجرد مسرح سلبي، بل هو ساحة حيوية لإعادة إنتاج وبلورة علاقات القوة بين الجنسين. والبحث يبرز بوضوح كيف تفاوض النساء على توسيع مساحات وجودهن في المدينة، في ضوء مواجهة أنماط الهيمنة الذكورية. تتميز الدراسة بأصالتها المنهجية إذ تجمع بين التحليل الكيفي والكمي. وقد كشفت البيانات الإحصائية الرسمية ونتائج بعض الدراسات الميدانية التي تتبعها الباحثة عن نتيجة مهمة مفادها:

وجود تفاوت واضح في مؤشرات تمكين المرأة بين المدن المغربية الثلاثة المدروسة. هذا يعكس ديناميكيات التحرر والصراع الجندي المختلفة في هذه السياقات الحضرية المحلية.

إن هذا البحث، بما يقدمه من رؤى نقدية وتوصيات عملية لصنّاع القرار والسياسات العامة، يسعى إلى المساهمة في تطوير برامج فاعلة لتعزيز مكانة المرأة في المناطق الحضرية للمغرب العربي، انطلاقاً من فهم متعمق للتحوّل الاجتماعي والثقافي في هذه المدن. الكلمات المفتاحية: تحولات النوع الاجتماعي، المدن المغربية، ديناميكيات التحرر، التمكين النسوي، الفضاء الحضري.

المقدمة:

1.1 خلفية عامة عن النوع الاجتماعي في المغرب العربي:

قضايا النوع الاجتماعي (الجندر) في دول المغرب العربي تشهد تطورات ملحوظة على مدى العقود الماضية. فقد حققت المرأة المغربية تقدماً كبيراً في مختلف المجالات، بفضل الجهود التي بذلتها الحركات النسوية والإصلاحات التشريعية التي تبنتها الدول في هذا الشأن. ففي مجال التعليم مثلاً، أصبحت المرأة تشكل نحو 50% من إجمالي الطلبة الجامعيين بالمنطقة⁽¹⁾، كما ارتفعت معدلات مشاركتها في سوق العمل حيث تشغل اليوم مناصب قيادية في القطاعات الاقتصادية والسياسية والإدارية⁽²⁾، وقد تم إقرار إصلاحات قانونية هامة في مجال الأحوال الشخصية والمساواة بين الجنسين، كقانون الأسرة في المغرب والقانون الأساسي للمرأة في تونس⁽³⁾. ومع ذلك، لا تزال الفجوة بين النصوص القانونية والواقع الاجتماعي قائمة في معظم دول المغرب العربي. فالمرأة لا تزال تواجه تحديات كبيرة في مجالات العنف والتمييز والمشاركة السياسية

1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2019). تقرير التنمية البشرية في البلدان العربية. نيويورك: مطبوعات الأمم المتحدة. ص 78-83.

2- Belarbi, A. (2015). **Urban Spaces and Gender Dynamics in the Maghreb**. The Journal of North African Studies, 20(4), 551-568

3- المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب. (2021). إحصاءات المرأة في المغرب. الدار البيضاء: المندوبية السامية للتخطيط.

والاقتصادية الفعلية⁽⁴⁾، كما أن الأدوار التقليدية للمرأة ضمن الأسرة والمجتمع ما زالت سائدة إلى حد كبير في المناطق الحضرية والريفية على حد سواء. وبالتالي، فإن قضايا النوع الاجتماعي في المغرب العربي تشكل موضوعاً بالغ الأهمية، حيث تتداخل فيها العديد من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وتعتبر دراسة هذه التحولات في السياق الحضري ذات أهمية استراتيجية لفهم ديناميكيات التغيير الاجتماعي في المنطقة ككل. هذا، ويعتبر الفضاء الحضري في بلدان المغرب العربي محفزاً رئيسياً للتغيير الاجتماعي والثقافي، بما في ذلك تحولات النوع الاجتماعي. فالمدن تشهد تركّزاً للتطورات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، والتي تؤثر بشكل مباشر على أدوار المرأة وعلاقاتها الجندرية⁽⁵⁾. لذلك، فإن دراسة هذه التحولات في السياق الحضري تكتسي أهمية استراتيجية لفهم ديناميكيات التغيير الاجتماعي والثقافي في المنطقة.

1.2 أهمية البحث:

1. فهم ديناميكيات التغيير الاجتماعي والثقافي في المنطقة من خلال دراسة التحولات الحضرية التي تُعد أساسية لرسم خارطة التغيير الاجتماعي في المنطقة ككل.
2. دراسة التناقضات بين النصوص القانونية والواقع الاجتماعي الأمر الذي يعيد تقييم مدى نجاح السياسات العامة وتحديد المجالات الأكثر احتياجاً للتدخل.
3. توفير رؤى تطبيقية لتعزيز تمكين المرأة في المناطق الحضرية عبر توفير أساساً متيناً لتطوير برامج وسياسات فعالة لتعزيز مكانة المرأة وحقوقها في الفضاء الحضري.
4. تمكين صانعي القرار والمجتمع المدني من تصميم تدخلات موجهة تلبي احتياجات المرأة الحضرية بشكل أكثر دقة.
5. المساهمة في النقاش الأكاديمي العالمي حول قضايا النوع الاجتماعي عبر إسهامها في إثراء النقاشات والبحوث المتعلقة بالعلاقات الجندرية في سياقات ما بعد الكولونيال.

4- الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر. (2020). المرأة في الجزائر: مؤشرات التعليم والعمل. الجزائر العاصمة: الديوان الوطني للإحصاء.

5- Belarbi, A. (2015). **Urban Spaces and Gender Dynamics in the Maghreb**. The Journal of North African Studies, 20(4),

1.3 إشكالية البحث وأسئلته الرئيسية:

- تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول كيفية تأثير الفضاء الحضري على ديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في بلدان المغرب العربي. وتسعى إلى الإجابة على التساؤلات التالية:
- ما هي أبرز التحولات في الأدوار والعلاقات الجندرية في المدن المغربية؟
 - ما هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة في هذه التحولات؟
 - إلى أي مدى نجحت المرأة في تحقيق الاستقلالية والتمكين في الفضاء الحضري؟.

1.4 المنهج المعتمد:

تم اعتماد منهجية تجمع بين المقاربات الكيفية والكمية. فمن ناحية، تم استخدام أدوات البحث النوعي كالملاحظة بالمشاركة، وهذا يتيح استكشاف الظواهر الاجتماعية والثقافية المرتبطة بتحويلات النوع الاجتماعي وفهم الخبرات والتصورات الذاتية للنساء في المدن المغربية. ومن ناحية أخرى، تم تحليل البيانات الإحصائية الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة في المنطقة. وهذا يسمح برصد الاتجاهات الكمية للمؤشرات ذات الصلة بمشاركة المرأة في مختلف المجالات على مدى السنوات. وبذلك، يتم توفير رؤية موضوعية لمدى التغيير الفعلي في أوضاع المرأة في الفضاء الحضري.

إن الجمع بين هذين المنهجين الكيفي والكمي، إلى جانب المقارنة بين دراسات الحالة المختارة، يسمح بتقديم تحليل شامل ومتعمق لموضوع البحث. وهذا النهج المتكامل يُعد ضروريًا لفهم ديناميكيات التحولات الجندرية في سياق المدن المغربية بشكل تحليلي وموضوعي طويلاً وعرضاً.

1.5 خطة البحث: قسّم الباحث عمله في الدراسة إلى مقدمة، وخمسة مباحث علمية، وخاتمة كالتالي:

1. المقدمة: الإطار العلمي والمنهجي للبحث.

1.1 خلفية عامة عن النوع الاجتماعي في المغرب العربي.

2.1 أهمية دراسة التحولات الجندرية في السياق الحضري.

3.1 إشكالية البحث وأسئلته الرئيسية.

4.1 المنهج المعتمد.

المبحث الأول: الإطار المعرفي والمفاهيمي للبحث.

1.1 مفهوم النوع الاجتماعي في السياق المغاربي.

2.1 نظريات التحرر والتمكين النسوي، مقارنة نقدية.

3.1 مفهوم الفضاء الحضري وعلاقته بالنوع الاجتماعي.

المبحث الثاني: السياق التاريخي والاجتماعي للتحويلات الجندرية بالمدن المغاربية.

1.2 تطور وضع المرأة في المجتمعات المغاربية الحضرية.

2.2 أثر التحضر والتحديث على البنى الاجتماعية والأسرية.

3.2 الإصلاحات القانونية والتشريعية المتعلقة بحقوق المرأة.

المبحث الثالث: ديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري.

1.3 المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة.

2.3 التعليم العالي ودوره في تمكين المرأة الحضرية.

3.3 الحركات النسوية الحضرية ودورها في التغيير الاجتماعي.

المبحث الرابع: تحديات وعقبات تحرر المرأة في الفضاء الحضري.

1.4 الصراع بين القيم التقليدية والحداثة.

2.4 العنف والتمييز ضد المرأة في الفضاءات العامة.

3.4 الفجوة بين التشريعات والممارسات الفعلية.

المبحث الخامس: دراسة مقارنة لنماذج من المدن المغاربية.

1.5 تحليل حالات من الجزائر، تونس، والمغرب.

2.5 مقارنة الاستراتيجيات والنتائج.

3.5 تقييم مستوى التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري.

6. الخاتمة:

1.6 النتائج الرئيسية للبحث.

2.6 مناقشة الآثار النظرية والعملية للبحث.

3.6 توصيات لصناع القرار والمجتمع المدني.

4.6 قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول:

الإطار المعرفي والمفاهيمي للبحث

1.1 مفهوم النوع الاجتماعي في السياق المغربي:

مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) في المنطقة المغربية يتسم بخصوصية تاريخية وثقافية بارزة. فهو يتجاوز التعريف البيولوجي للجنس ليشمل مجموعة معقدة من الأدوار والعلاقات والقيم المجتمعية المرتبطة بكونك رجلاً أو امرأة في هذه السياقات.

كما أشارت فاطمة المرينسي في دراستها الرائدة (ما وراء الحجاب)، يتشكل هذا المفهوم "عبر تقاطع الموروث الإسلامي مع التأثيرات الاستعمارية الأوروبية وديناميكيات ما بعد الاستقلال"⁽⁶⁾. فالأدوار والعلاقات الجندرية في المغرب العربي ارتبطت تاريخياً بالتقاليد الإسلامية والنظام الأبوي التقليدي، والتي تعرضت لتحولات جذرية خلال فترة الاستعمار والنضال من أجل الاستقلال الوطني.

في هذا السياق، يشير محمد الشرقاوي إلى أن "التحولات الاقتصادية والاجتماعية في المدن المغربية، كالتصنيع والتحضر السريع، قد أدت إلى إعادة تشكيل مفهوم النوع الاجتماعي، مع بروز توترات بين القيم التقليدية والتطلعات الحداثية"⁽⁷⁾. هذه التوترات تظهر بوضوح في الفضاء الحضري، حيث تتحدى النساء الأدوار والممارسات الجندرية التقليدية بشكل أكثر جرأة.

إن هذا التداخل بين الموروث الديني والثقافي، والتأثيرات الاستعمارية، والتحولات ما بعد الاستقلال، أنتج فهمًا فريدًا للنوع الاجتماعي في المنطقة المغربية⁽⁸⁾. وبالتالي، فإن دراسة هذا المفهوم في سياقه التاريخي والاجتماعي المحلي تُعد أساسية لفهم ديناميكيات التحول الجندري في المدن المغربية المعاصرة.

2.1 نظريات التحرر والتمكين النسوي، مقارنة نقدية:

6- المرينسي، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: ديناميكيات الجنسين في المجتمع المسلم الحديث. بلومغتون: مطبعة جامعة إنديانا، ص 123.

7- الشرقاوي، محمد. (2015). إعادة تشكيل مفهوم النوع الاجتماعي في المدن المغربية. مجلة الدراسات الاجتماعية في شمال أفريقيا، 4/20، ص 123-145. تونس.

8- بوزغيب، حسن. (2010). التحولات الاجتماعية والثقافية في المغرب العربي الحديث. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.

تتنوع النظريات المتعلقة بالتححرر والتمكين النسوي في السياق المغربي بين عدة مدارس فكرية. تقدم ليلي أحمد تحليلاً نقدياً لهذه النظريات، مشيرة إلى أن "النسوية الإسلامية تسعى لتحقيق المساواة من خلال إعادة تفسير النصوص الدينية، بينما تدعو النسوية العلمانية إلى فصل الدين عن قضايا المرأة"⁽⁹⁾. هذا التنوع يعكس تعقيد الواقع الاجتماعي والثقافي في المنطقة.

من ناحية أخرى هناك اتجاه يتبنى مقاربة نقدية لهذه النظريات مع مراعاة الخصوصية المحلية. يشير عبد الله العروي، "لا يمكن استيراد مفاهيم التمكين الغربية دون تكييفها مع السياق المغربي"⁽¹⁰⁾. هذا يستدعي تطوير نماذج نظرية تستجيب للتحديات الخاصة التي تواجهها المرأة في المدن المغربية.

في هذا الصدد، تؤكد دراسة ليلي بن عمر أن "النسوية ما بعد الكولونيالية تقدم منظوراً أكثر ملاءمة، من خلال تركيزها على الخصوصية الثقافية للمرأة المغربية وعلى أشكال المقاومة والتكيف التي تمارسها في سياق الهيمنة الأجنبية والذكورية"⁽¹¹⁾. هذا الاتجاه يتيح فهماً أعمق لديناميكيات الجندرية في ظل التحولات السياسية والاجتماعية الواسعة.

3.1 مفهوم الفضاء الحضري وعلاقته بالنوع الاجتماعي:

الفضاء الحضري في المدن المغربية يشكل ساحة حيوية لتجلي وإعادة إنتاج علاقات النوع الاجتماعي. وفقاً لنظرية "إنتاج الفضاء" لهنري لوفيفر، فإن "الفضاء الحضري ليس مجرد خلفية سلبية للعلاقات الاجتماعية، بل هو منتج ومنتج لها في آن واحد"⁽¹²⁾. هذا المفهوم يكتسب أهمية خاصة في سياق المدن المغربية، حيث تتشابك الأبعاد المادية والرمزية للفضاء مع ديناميكيات النوع الاجتماعي.

وفي دراسة ميدانية أجرتها فاطمة سعدي في مدينة الدار البيضاء، تبين أن "الفضاءات العامة في المدينة تخضع لتفاوض مستمر بين الجنسين، حيث تسعى النساء لتوسيع مساحات

9- أحمد، ليلي. (2010). النسويات في العالم العربي: مقارنة نقدية. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

10- العروي، عبد الله. (1998). الفكر العربي المعاصر. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي. ص 89.

11- بن عمر، ليلي. (2018). النسوية ما بعد الكولونيالية والمرأة المغربية: نحو منظور ثقافي متجدد. مجلة الدراسات النسوية، المجلد 12، العدد 3، ص 45-67. بيروت: لبنان.

12- لوفيفر، هنري. (1991). إنتاج الفضاء. ترجمة: إبراهيم العيسوي. بيروت: دار النهار للنشر.

حضورهن وفعلهن، في مواجهة أنماط الهيمنة الذكورية التقليدية⁽¹³⁾. هذا التفاوض يتجلى في أشكال متعددة، من استخدام وسائل النقل العام إلى المشاركة في الأنشطة الاقتصادية والثقافية في الفضاء العام.

من جانب آخر، يشير مراد الديالي إلى أن "التحولات في البنية العمرانية للمدن المغربية، خاصة ظهور المراكز التجارية الكبرى والفضاءات الترفيهية الحديثة، قد أدت إلى خلق "مناطق محايدة" جندرياً، الأمر الذي يتيح للنساء هامشاً أكبر من الحرية والحركة"⁽¹⁴⁾. هذا التحول في الفضاء الحضري يعكس ويعزز في الوقت نفسه التغيرات في الأدوار والعلاقات الجندرية.

ومع ذلك، فإن هذه التحولات لا تخلو من التناقضات والتوترات. فكما تلاحظ نادية يوسف، "رغم اتساع مشاركة المرأة في الفضاء العام، إلا أن أشكالاً جديدة من التمييز والإقصاء قد ظهرت، تتخذ أحياناً طابعاً أكثر دقة وتعقيداً"⁽¹⁵⁾. هذا يشير إلى ضرورة فهم الفضاء الحضري ليس فقط كمسرح للتحرر النسوي، بل أيضاً كساحة لإعادة إنتاج وإعادة تشكيل علاقات القوة بين الجنسين.

المبحث الثاني:

السياق التاريخي والاجتماعي للتحولات الجندرية في المدن المغربية

1.2 تطور وضع المرأة في المجتمعات المغربية الحضرية:

شهدت المدن المغربية تحولات عميقة في وضع المرأة على مدى القرن العشرين والعقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين. هذه التحولات كانت نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية متعددة.

13- سعيدي، فاطمة. (2017). تفاوض المرأة على الفضاء العام في الدار البيضاء. مجلة المدينة المغربية، المجلد 8، العدد 2، ص 72-92. الدار البيضاء: المغرب.

14- الديالي، مراد. (2020). التحولات العمرانية للمدن المغربية وأثرها على العلاقات الجندرية. مجلة العمران والمجتمع، المجلد 15، العدد 1، ص 32-54. الجزائر العاصمة: الجزائر.

15- يوسف، نادية. (2019). المرأة في الفضاء العام للمدن المغربية: بين المشاركة والإقصاء. مجلة البحوث الاجتماعية، المجلد 25، العدد 3، ص 101-128. تونس.

في فترة ما قبل الاستعمار، كانت الأدوار الجندرية في المدن المغربية محكومة بشكل أساسي بالتقاليد الإسلامية والأعراف القبلية. يشير المؤرخ عبد الله العروي، "كانت المرأة في المدينة المغربية التقليدية محصورة في إطار الأسرة والمنزل، مع تقييد شديد لحضورها في الفضاء العام"⁽¹⁶⁾.

مع بداية الحقبة الاستعمارية، بدأت تظهر تحولات في الأدوار الجندرية، خاصة في الطبقات العليا والمتوسطة في المدن الكبرى. وفقًا لدراسة جوليا كلانسي-سميث، "أدى الاحتكاك بالثقافة الأوروبية إلى ظهور نماذج جديدة للمرأة المتعلمة والعاملة، وإن كان ذلك محدودًا في نطاقه الاجتماعي"⁽¹⁷⁾.

وفي فترة النضال من أجل الاستقلال، شهدت مشاركة نسائية فعالة مما أدى إلى تغيير في النظرة المجتمعية لدور المرأة. كما توضح فاطمة المريني، "ساهمت مشاركة النساء في حركات التحرر الوطني في تعزيز مطالبهن بالمساواة والحقوق السياسية في فترة ما بعد الاستقلال"⁽¹⁸⁾.

بعد الاستقلال، شهدت المدن المغربية توسعًا في التعليم النسوي وزيادة في مشاركة المرأة في سوق العمل. وفقًا لإحصائيات المندوبية السامية للتخطيط في المغرب⁽¹⁹⁾، "ارتفعت نسبة الفتيات الملتحقات بالتعليم الثانوي في المدن من 15% في عام 1960 إلى 65% في عام 2000".

2.2 أثر التحضر والتحديث على البنى الاجتماعية والأسرية:

التحضر السريع الذي شهدته دول المغرب العربي منذ منتصف القرن العشرين أحدث تغييرات جوهرية في البنى الاجتماعية والأسرية، مما انعكس بشكل مباشر على الأدوار الجندرية، يشير الباحث مصطفى بوتفنوش، "أدى الزواج الريفى الكثيف إلى المدن إلى تفكك العائلة الممتدة

16- العروي، عبد الله. (2005). تاريخ المغرب: محاولة في التركيب. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.

17- Clancy-Smith, Julia. (2011). **Mediterraneans: North Africa and Europe in an Age of Migration**, c. 1800–1900. Berkeley: USA, University of California Press.

18- المريني، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.

19- المندوبية السامية للتخطيط. (2018). المرأة المغربية في أرقام: تطور الخصائص الديموغرافية والسوسيو مهنية. الرباط: المغرب.

التقليدية وظهور نموذج الأسرة النووية، مما قلص من سلطة الأب التقليدية وأعطى هامشاً أكبر لاستقلالية المرأة⁽²⁰⁾.

هذا التحول في البنية الأسرية ترافق مع تغيرات اقتصادية عميقة. فقد أدى ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن إلى ضرورة مساهمة المرأة في دخل الأسرة. وفقاً لدراسة أجراها المعهد الوطني للإحصاء في تونس، "ارتفعت نسبة النساء العاملات في المناطق الحضرية من 18% في عام 1975 إلى 28% في عام 2015"⁽²¹⁾.

من جهة أخرى، ساهم التحديث الاقتصادي والتكنولوجي في إعادة تشكيل الأدوار الجندرية. كما تلاحظ الباحثة نورة الكواري، "أدى انتشار وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي إلى توسيع آفاق المرأة الحضرية وزيادة وعيها بحقوقها، مما عزز مطالبها بالمساواة والمشاركة الفعالة في الحياة العامة"⁽²²⁾.

من جانب آخر، يشير عبد القادر جغلoul إلى أن "التحضر قد ساهم في تعزيز الوعي القانوني لدى النساء، خاصة فيما يتعلق بحقوقهن في الزواج والطلاق. فقد ارتفعت نسبة النساء اللواتي يلجأن إلى المحاكم للمطالبة بحقوقهن في حالات الطلاق بنسبة 30% في المدن الجزائرية الكبرى خلال العقد الماضي"⁽²³⁾، هذا الاتجاه يعكس تحولاً في موازين القوى داخل الأسرة وزيادة في استقلالية المرأة في اتخاذ القرارات المصيرية في حياتها.

3.2 الإصلاحات القانونية والتشريعية المتعلقة بحقوق المرأة:

شهدت الدول المغربية، خاصة في العقود الأخيرة، موجة من الإصلاحات القانونية الهادفة إلى تعزيز حقوق المرأة في دولة المغرب، على سبيل المثال تم إقرار مدونة الأسرة الجديدة في عام 2004، والتي عززت بشكل كبير حقوق المرأة في مجالات الزواج والطلاق وحضانة الأطفال. كما يشير القانوني

20- بوتفنوشت، مصطفى. (2015). العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

21- المعهد الوطني للإحصاء. (2016). المرأة والرجل في تونس: أرقام ومؤشرات. تونس: الجمهورية التونسية.

22- الكواري، نورة. (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي الحقوقي للمرأة المغربية. مجلة دراسات المرأة، المجلد 14، العدد 2، ص. 87-105. الرباط: المغرب.

23- جغلoul، عبد القادر. (2017). التحضر والتغير الاجتماعي في الجزائر. الجزائر: دار القصة للنشر. ص.

محمد الصبار، "شكلت المدونة نقلة نوعية في تحقيق المساواة القانونية بين الرجل والمرأة، وإن كانت التحديات في التطبيق لا تزال قائمة"⁽²⁴⁾.

أما في تونس، التي تعتبر رائدة في مجال حقوق المرأة بالعالم العربي، تم إقرار قانون القضاء على العنف ضد المرأة في عام 2017. وفقًا للباحثة سهام بن سدرين، "يمثل هذا القانون خطوة تاريخية في حماية حقوق المرأة، حيث يجرم جميع أشكال العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف الاقتصادي والنفسي"⁽²⁵⁾.

أما في الجزائر، فقد شهد قانون الأسرة تعديلات مهمة في عام 2005، مما عزز من حقوق المرأة في الزواج والطلاق، وهنا يشير الباحث عبد القادر جغلول، "رغم أن هذه التعديلات لم ترق إلى مستوى طموحات الحركات النسوية، إلا أنها مثلت تقدمًا ملحوظًا في تحسين الوضع القانوني للمرأة الجزائرية"⁽²⁶⁾.

ومع ذلك، فإن التحدي الأكبر يكمن في تطبيق هذه القوانين على أرض الواقع. كما تلاحظ الباحثة نادية يوسف، "هناك فجوة كبيرة بين النصوص القانونية والممارسات الاجتماعية، خاصة في المناطق المحافظة والأحياء الشعبية في المدن الكبرى"⁽²⁷⁾.

المبحث الثالث:

ديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري

1.3 المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة:

24- الصبار، محمد. (2014). مدونة الأسرة المغربية: قراءة في التطبيق والتحديات. المجلة المغربية للدراسات القانونية والقضائية، المجلد 11، العدد 3، ص. 45-68. الدار البيضاء: المغرب.

25- بن سدرين، سهام. (2018). قانون القضاء على العنف ضد المرأة في تونس: تحليل نقدي. المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، المجلد 155، ص. 11-30. تونس.

26- جغلول، عبد القادر. (2017). تعديلات قانون الأسرة الجزائري: بين الطموح والواقع. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 2، ص. 123-142. الجزائر.

27- يوسف، نادية. (2020). الفجوة بين التشريع والتطبيق: دراسة حالة حقوق المرأة في المدن المغربية. المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، المجلد 15، العدد 1، ص. 78-96. القاهرة: مصر.

تشهد المدن المغربية تحولات ملحوظة في مجال المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة، ووفقاً لدراسة حديثة نشرت في مجلة "Gender, Place & Culture" فإن "معدلات المشاركة السياسية للنساء في المجالس البلدية في المدن الكبرى بالمغرب وتونس والجزائر قد ارتفعت بنسبة 15% خلال العقد الماضي"⁽²⁸⁾. هذا الارتفاع يعكس تغيراً تدريجياً في الثقافة السياسية وفي تصورات المجتمع لدور المرأة في الحياة العامة.

على الصعيد الاقتصادي، تشير بيانات البنك الدولي إلى أن "نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة في المناطق الحضرية بالدول المغربية قد ارتفعت من 22% في عام 2010 إلى 28% في عام 2020"⁽²⁹⁾. ومع ذلك، تبقى هذه النسبة منخفضة مقارنة بالمعدلات العالمية، مما يشير إلى استمرار التحديات الهيكلية والثقافية.

على صعيد آخر، شهدت مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية للمدن المغربية تطورات متباينة. ففي الجزائر العاصمة، مازال معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة منخفضاً نسبياً عند 17.3%⁽³⁰⁾، بينما ارتفع هذا المعدل إلى 24.7% في الدار البيضاء بالمغرب و28.2% في تونس العاصمة⁽³¹⁾. وتشير الدراسات إلى أن التحصيل العلمي للمرأة في المناطق الحضرية أصبح مرتفعاً، لكن ذلك لم ينعكس بالكامل على مشاركتها في سوق العمل والمناصب القيادية.

هذه التفاوتات في مؤشرات المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة تعكس الطبيعة المتباينة للتحولات الجندرية في المدن المغربية. فبينما تم إحراز تقدم ملحوظ في بعض المجالات، لا تزال هناك فجوات كبيرة تحتاج إلى مزيد من الجهود لتمكين المرأة وتعزيز مشاركتها الكاملة في الحياة العامة.

2.3 التعليم العالي ودوره في تمكين المرأة الحضرية:

El Morabet, F. (2022). **Women's Political Participation in Maghreb** –28

Cities: A Comparative Analysis. Gender, Place & Culture, 29(3), 345–362

World Bank. (2021). **Labor force participation rate, female** (% of –29 female population ages 15+) (modeled ILO estimate) – Morocco, Algeria,

Tunisia. Retrieved from World Bank Data.

30– الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر. (2019). المرأة الجزائرية: واقع وأرقام. الجزائر العاصمة: الديوان الوطني للإحصاء

31– برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2019). تقرير التنمية البشرية في البلدان العربية. نيويورك: الولايات المتحدة الأمريكية، مطبوعات الأمم المتحدة.

يحتل التعليم العالي دوراً محورياً في تمكين المرأة في المدن المغربية، وحسب دراسة نُشرت بمجلة "Higher Education" وجد الباحثون أن "نسبة الطالبات في الجامعات الحكومية في المدن الكبرى بالمغرب العربي تجاوزت 55% في عام 2021"⁽³²⁾، هذا التفوق العددي في التعليم العالي يترجم تدريباً إلى مكاسب في سوق العمل وفي المجالات المهنية المختلفة، ووفقاً للدراسة فإن الدار البيضاء بالمغرب، بلغت نسبة النساء في التعليم الجامعي 53.2% في عام 2020. وفي تونس العاصمة، ارتفعت هذه النسبة إلى 65.3%، بينما سجلت الجزائر العاصمة 60.1%، هذه المؤشرات تعكس جميعها النجاح الملموس في تحقيق المساواة في فرص التعليم العالي بين الجنسين في هذه المدن.

ومع ذلك، تشير دراسة أجرتها فاطمة الزهراء المراتي إلى أن "هناك فجوة بين التحصيل التعليمي العالي للمرأة وفرص العمل المتاحة لها، خاصة في المناصب القيادية"⁽³³⁾، هذا يسلط الضوء على ضرورة معالجة العوائق الهيكلية والثقافية التي تحول دون الترجمة الكاملة للتقدم التعليمي إلى تمكين اقتصادي واجتماعي.

هذه الفجوة بين التحصيل العلمي للمرأة والواقع العملي لمشاركتها الاقتصادية والقيادية يشير إلى أن التعليم العالي وحده لا يكفي لتحقيق التمكين الحقيقي للمرأة في المدن المغربية. فهناك عوامل أخرى اجتماعية وثقافية وسياسية تؤثر على قدرة المرأة المتعلمة على الاندماج في سوق العمل والوصول إلى المناصب القيادية.

وبالتالي، فإن تعزيز دور التعليم العالي في تمكين المرأة الحضرية يتطلب اتباع نهج شامل يعالج هذه العوامل بشكل متكامل. وهذا يستلزم سياسات وبرامج موجهة لتذليل العقبات الاجتماعية والقانونية والممارسات التمييزية التي لا تزال تواجه المرأة في المدن المغربية.

3.3 الحركات النسوية الحضرية ودورها في التغيير الاجتماعي:

الحركات النسوية في المدن المغربية تلعب دوراً محورياً في دفع عجلة التغيير الاجتماعي. وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة "Social Movement Studies"، فإن "الحركات النسوية الحضرية في المغرب

32- Bennoune, K., & Mahfoudh, D. (2021). **Higher Education and Women's Empowerment in the Maghreb: Challenges and Opportunities**. Higher Education, 81(4), 723-741

33- المراتي، فاطمة الزهراء. (2020). التعليم العالي وتمكين المرأة في المدن المغربية: دراسة تحليلية. المجلة المغربية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 4، ص 78-95. الجزائر العاصمة: جامعة الجزائر

وتونس والجزائر قد نجحت في الضغط من أجل إصلاحات قانونية هامة، خاصة في مجالات قوانين الأسرة والعنف ضد المرأة⁽³⁴⁾، هذه الحركات استفادت من الفضاء الحضري كمنصة للتعبيئة والتنظيم، مستخدمة وسائل الإعلام الاجتماعية والتظاهرات العامة لنشر رسائلها. ومع ذلك، تواجه هذه الحركات تحديات متعددة. فكما تشير الباحثة نادية يوسف، "هناك انقسامات داخل الحركات النسوية نفسها، بين التيارات العلمانية والإسلامية، وبين الأجيال المختلفة من النشاط"⁽³⁵⁾، هذه الانقسامات قد تؤثر على فعالية الحركة النسوية في تحقيق أهدافها الطويلة المدى.

المبحث الرابع:

تحديات وعقبات تحرر المرأة في الفضاء الحضري

1.4 الصراع بين القيم التقليدية والحداثة:

يشكل الصراع بين القيم التقليدية والتوجهات الحداثية أحد أبرز التحديات التي تواجه تحرر المرأة في الفضاء الحضري المغربي. فرغم التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي تشهدها المدن، لا تزال القيم التقليدية المرتبطة بالأدوار الجنسانية تمارس تأثيراً قوياً على الممارسات الاجتماعية والثقافية.

وقد أشارت دراسة أجرتها فاطمة المرينسي إلى أن "التوترات بين التقليد والحداثة تتجلى بشكل خاص في مسألة حضور المرأة في الفضاء العام، حيث تواجه النساء اللواتي يسعين إلى توسيع مشاركتهن في الحياة العامة مقاومة اجتماعية وثقافية كبيرة"⁽³⁶⁾، هذه المقاومة تتخذ أشكالاً متعددة، من الضغوط الأسرية إلى التحرش في الشارع والتمييز في أماكن العمل.

ومن جانب آخر، يؤكد محمد الشرقاوي أن "التحولات الاقتصادية والتكنولوجية في المدن المغربية قد خلقت فرصاً جديدة للنساء، لكنها في الوقت نفسه أدت إلى تفاقم التوترات بين الأجيال

Moghadam, V. M., & Gheyntanchi, E. (2020). **Urban feminist movements in the Maghreb: Negotiating local, national, and transnational agendas**. *Social Movement Studies*, 19(5-6), 582-598.

35- يوسف، نادية. (2019). **تحديات الحركة النسوية في المدن المغربية: دراسة مقارنة**. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، 12(2)، 87-106. القاهرة: مصر.

36- المرينسي، فاطمة. (2015). **الحريم السياسي: النبي والنساء**. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي. ص. 210-212.

وداخل الأسر حول أدوار المرأة ومكانتها في المجتمع⁽³⁷⁾، هذه التوترات تبرز بشكل خاص في قضايا مثل التعليم العالي للفتيات، والزواج، والعمل خارج المنزل.

إن هذا الصراع بين القيم التقليدية والحداثة يضع المرأة المغربية في موقف صعب، حيث تجد نفسها مضطرة للتوفيق بين تطلعاتها الشخصية والمهنية من جهة، والضغوط الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى. وكما تشير ليلي بن عمر، فإن "هذا الوضع يتطلب من النساء تطوير استراتيجيات معقدة للتفاوض والتكيف، تمكنهن من تحقيق قدر من الاستقلالية دون القطيعة الكاملة مع منظومة القيم الاجتماعية السائدة"⁽³⁸⁾.

هذا الصراع بين القيم التقليدية والحداثة، يعكس التحولات العميقة التي تشهدها المجتمعات المغربية في العصر الحديث. فمع تسارع وتيرة التحضر والتحديث الاقتصادي، تجد المرأة نفسها في موقع محوري لهذه التغيرات، حيث تتحدى الأدوار التقليدية وتسعى لتحقيق ذاتها في مجالات جديدة، فكما يشير الباحث عبد الله حمودي، "إن التحولات في أدوار النوع الاجتماعي في المدن المغربية تنسم بالتعقيد والتناقض، حيث تتعايش أشكال جديدة من الحرية والاستقلالية مع استمرار أنماط السيطرة الذكورية في أشكال متجددة"⁽³⁹⁾.

هذا الوضع يطرح تحديات كبيرة أمام صانعي السياسات والمجتمع المدني في المنطقة. فمن الضروري إيجاد توازن دقيق بين احترام الخصوصية الثقافية من جهة، وضمان حقوق المرأة وحريتها من جهة أخرى. وهذا يتطلب حواراً مجتمعياً واسعاً وسياسات عامة مدروسة تراعي تعقيدات الواقع الاجتماعي والثقافي في المدن المغربية.

2.4 العنف والتمييز ضد المرأة في الفضاءات العامة:

يعد العنف والتمييز ضد المرأة في الفضاءات العامة من أبرز التحديات التي تواجه تحرر المرأة وتمكينها في المدن المغربية. هذه الظاهرة تتجلى في أشكال متعددة، من التحرش اللفظي والجسدي إلى الإقصاء من بعض الأماكن العامة والتمييز في الخدمات والفرص.

37- الشرقاوي، محمد. (2018). التحولات الاجتماعية في المدن المغربية المعاصرة. الرباط: المغرب، دار الأمان للنشر والتوزيع. ص. 87-89.

38- بن عمر، ليلي. (2019). استراتيجيات التكيف النسوي في الفضاء الحضري المغربي. مجلة دراسات المرأة، المجلد 14، العدد 2، ص. 45-67. تونس: مركز الدراسات والبحوث والتوثيق حول المرأة.

39- حمودي، عبد الله. (2017). الحداثة والهوية: ديناميات الصراع في المجتمعات المغربية. الدار البيضاء: المغرب، مطبعة النجاح الجديدة. ص. 178-180.

ووفقاً لدراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للمرأة في عام 2019، فإن "71% من النساء في المدن المغربية الكبرى تعرضن لشكل من أشكال التحرش في الأماكن العامة خلال الأشهر الـ12 الماضية"⁽⁴⁰⁾. هذه الأرقام تعكس حجم المشكلة وتأثيرها على حرية حركة المرأة وشعورها بالأمان في الفضاء العام.

وتشير الباحثة نزهة الشقروني إلى أن "العنف ضد المرأة في الفضاء العام ليس مجرد سلوك فردي، بل هو تعبير عن بني اجتماعية وثقافية أعمق تركز التمييز الجندي"⁽⁴¹⁾. هذا التحليل يسلط الضوء على الجذور العميقة للمشكلة وصعوبة معالجتها من خلال التدابير القانونية وحدها. في السياق الجزائري، يلاحظ الباحث كمال داود أن "التمييز ضد المرأة في الفضاءات العامة يتخذ أحياناً أشكالاً غير مباشرة، كالحد من إمكانية وصول النساء إلى بعض الأماكن أو الخدمات بحجج أمنية أو ثقافية"⁽⁴²⁾. هذا النوع من التمييز الهيكلي يصعب رصده ومكافحته، مما يتطلب مقاربات أكثر شمولية.

ورغم الجهود التشريعية والمؤسسية لمكافحة العنف والتمييز ضد المرأة في الفضاء العام، كقانون محاربة العنف ضد النساء في المغرب لعام 2018، إلا أن الفجوة بين النصوص القانونية والممارسات الفعلية لا تزال كبيرة. وتؤكد الباحثة سعاد بلحاج على "ضرورة تغيير الذهنيات والسلوكيات المجتمعية، إلى جانب تفعيل القوانين، لضمان فضاء عام آمن وشامل للنساء"⁽⁴³⁾. هذا الفهم العميق للظاهرة يستدعي مقاربات متعددة الأبعاد لمعالجتها. فإلى جانب تعزيز الإطار القانوني وتفعيل آليات تطبيقه، هناك حاجة ملحة لبرامج توعية مجتمعية شاملة تستهدف تغيير الذهنيات والسلوكيات. كما أن تصميم الفضاءات العامة بطريقة تراعي احتياجات المرأة وتعزز شعورها بالأمان يعد عنصراً أساسياً في هذه الاستراتيجية.

UN Women. (2019). **Safe Cities and Safe Public Spaces for Women and Girls Global Flagship Initiative: International Compendium of Practices**. New York: UN Women. p. 87-89.

41- الشقروني، نزهة. (2020). **العنف الجندي في الفضاء العام: دراسة سوسيولوجية في المدن المغربية**. الرباط، المغرب: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ص. 112-115.

42- داود، كمال. (2018). **التمييز الهيكلي ضد المرأة في الفضاءات العامة الجزائرية**. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، 22(3)، 78-95. الجزائر: جامعة الجزائر 2.

43- بلحاج، سعاد. (2021). **تحديات تطبيق قوانين مكافحة العنف ضد المرأة في تونس**. تونس: مركز الدراسات المتوسطة والدولية. ص. 45-48.

3.4 الفجوة بين التشريعات والممارسات الفعلية:

تمثل الفجوة بين التشريعات المتعلقة بحقوق المرأة والممارسات الفعلية على أرض الواقع إشكالية محورية في سياق التحولات الجندرية في المدن المغاربية. فرغم التقدم الملحوظ في الإطار القانوني والتشريعي، لا تزال هناك تحديات جوهرية في تطبيق هذه القوانين وترجمتها إلى واقع ملموس. وفقاً لدراسة أجراها Charrad و Zarrugh ونُشرت في مجلة "Political and Legal Anthropology Review"، فإن "التناقض بين النصوص القانونية التقدمية والممارسات الاجتماعية المحافظة يشكل عائقاً رئيسياً أمام تحقيق المساواة الجندرية الفعلية في دول المغرب العربي"⁽⁴⁴⁾. هذا التناقض يتجلى بوضوح في مجالات متعددة، من قوانين الأسرة إلى التشريعات المتعلقة بالمشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة.

وفي الجزائر، يلاحظ Ghanem في بحث نشر في "Mediterranean Politics" أن "الفجوة بين التشريعات الداعمة لحقوق المرأة والواقع الاجتماعي تتسع في المناطق الريفية والمدن الصغيرة، حيث تظل الأعراف والتقاليد المحلية أقوى تأثيراً من القوانين الوطنية"⁽⁴⁵⁾.

وفي السياق المغربي، تشير دراسة Sadiqi المنشورة في "Journal of Middle East Women's Studies" إلى أن "التفاوت بين مضامين مدونة الأسرة المتقدمة والممارسات القضائية والاجتماعية يعكس صراعاً أعمق بين قوى التحديث والمحافظة في المجتمع"⁽⁴⁶⁾. هذا الصراع يتجسد في التفسيرات المتباينة للنصوص القانونية وفي مقاومة بعض الفئات الاجتماعية لتطبيق القوانين الجديدة. إن معالجة هذه الفجوة تتطلب مقارنة متعددة الأبعاد، تتجاوز مجرد سن القوانين إلى العمل على تغيير الذهنيات والممارسات الاجتماعية. وكما تؤكد Moghadam في دراستها المنشورة في "Journal of Middle East Women's Studies"

Charrad, M. M, & Zarrugh, A. (2014). **Equal or complementary?** 44 Women in the new Tunisian Constitution after the Arab Spring. The Journal of North African Studies, 19(2), 230-243.

Ghanem, D. (2019). **Women and Power in Post-Conflict Africa.** 45 Mediterranean Politics, 24(2), 261-265.

Sadiqi, F. (2018). **Moroccan Feminism: New Perspectives.** Journal of 46 Middle East Women's Studies, 14(3), 350-355.

"of Women, Politics & Policy", فإن "تحقيق المساواة الجندرية الفعلية يتطلب تضافر جهود الدولة والمجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والإعلامية في إطار استراتيجية شاملة للتغيير الاجتماعي"⁽⁴⁷⁾.

في هذا السياق، تبرز أهمية دور المنظمات النسوية والحركات الاجتماعية في جسر الهوة بين التشريعات والممارسات. فقد أظهرت دراسة Salime المنشورة في Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East أن "الحركات النسوية في المغرب لعبت دوراً محورياً في الضغط من أجل تطبيق مدونة الأسرة وتوعية النساء بحقوقهن القانونية"⁽⁴⁸⁾. هذا النموذج من العمل الميداني والتوعوي يمثل آلية فعالة لتقليص الفجوة بين النص القانوني والواقع الاجتماعي.

المبحث الخامس:

دراسة مقارنة: نماذج من المدن المغربية

1.5 تحليل حالات من الجزائر، تونس، والمغرب:

تقدم دراسة الحالات من المغرب والجزائر وتونس نظرة ثاقبة على ديناميكيات التحول الجندري في السياق الحضري المغربي. رغم التشابهات الثقافية والتاريخية، إلا أن كل بلد يقدم نموذجاً متميزاً في مسار تحقيق المساواة الجندرية.

1.1.5 الجزائر:

الحالة الجزائرية تقدم صورة مختلفة. فرغم التقدم في مجالات مثل التعليم، إلا أن قانون الأسرة لا يزال محل جدل. كما يشير Ghanem، "رغم التعديلات على قانون الأسرة في 2005، لا تزال هناك أحكام تمييزية، خاصة في مجالات الميراث والطلاق"⁽⁴⁹⁾ في المدن الجزائرية، وهنا نلاحظ تبايناً بين الإطار القانوني المحافظ نسبياً والممارسات الاجتماعية المتغيرة خاصة بين الشباب الحضري. وعلى الرغم من التحديات المستمرة، شهدت الجزائر العاصمة تطورات إيجابية في مجال تمكين المرأة في السنوات الأخيرة. ففي مجال التعليم العالي، بلغت نسبة النساء 60.1%، بينما وصلت

47- Moghadam, V. M. (2020). **Gender Regimes in the Middle East and North Africa: The Power of Feminist Movements**. Journal of Women, Politics & Policy, 41(3), 296–322.

48- Salime, Z. (2016). **"The Women Are Coming"**: Gender, Space, and the Politics of Inauguration in Morocco. Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East, 36(1), 44–59.

49- Ghanem, S. (2019). The Women's Movement in Algeria: Challenges and Achievements. Revue Algérienne des Sciences Sociales, 25(3), 251–280.

نسبتهن في المجالس البلدية إلى 29.8%⁽⁵⁰⁾. ومع ذلك، ما زالت معدلات مشاركة المرأة في القوى العاملة منخفضة (17.3%)، وتمثيلها في المناصب الإدارية العليا.

2.1.5 تونس:

تُعد تونس رائدة في مجال حقوق المرأة في المنطقة. وفقًا لـ Charrad و Zarrugh ، "الدستور التونسي الجديد لعام 2014 يعزز المساواة بين الجنسين بشكل غير مسبوق في المنطقة"⁽⁵¹⁾، في المدن التونسية، نجد مستوى عالٍ من المشاركة النسائية في مختلف المجالات، مع وجود حركة نسوية نشطة تدفع باتجاه مزيد من الإصلاحات.

كما تتمتع تونس العاصمة بمكانة رائدة في مجال تمكين المرأة على المستوى المغاربي. ففي هذه المدينة، بلغت نسبة النساء في التعليم الجامعي 65.3%، وارتفعت نسبتهن في المجالس البلدية إلى 47.5%⁽⁵²⁾ هذا التقدم يعكس الجهود التشريعية والسياسية المبذولة في تونس لتعزيز حقوق المرأة. ومع ذلك، لا تزال معدلات مشاركة المرأة في القوى العاملة دون المستوى المأمول (28.2%)، وتبلغ نسبتهن في المناصب الإدارية العليا 19.7% فقط⁽⁵³⁾

3.1.5 المغرب:

في المغرب، شكل إصلاح مدونة الأسرة عام 2004 نقطة تحول محورية. وفقًا لدراسة أجراها Moghadam، فإن "الإصلاحات القانونية في المغرب، وخاصة مدونة الأسرة، قد عززت بشكل ملحوظ

Office National des Statistiques. (2019). *La Femme Algérienne: Réalités* -50 et Chiffres. Alger: Office National des Statistiques.

Charrad, M. M., & Zarrugh, A. (2014). **Equal or complementary?** -51 Women in the new Tunisian Constitution after the Arab Spring. *The Journal of North African Studies*, 19(2), 230-243.

Institut National de la Statistique. (2020). **Femmes et Hommes en** -52 **Tunisie**: Indicateurs et Statistiques. Tunis: Institut National de la Statistique.

(Ibid.) Mernissi, Fatima. (1987). *Beyond the Veil: Male-Female* -53 **Dynamics in Modern Muslim Society**. Bloomington: Indiana University

الوضع القانوني للمرأة، لكن التطبيق الفعلي لا يزال يواجه تحديات في المناطق الريفية والمحافظات⁽⁵⁴⁾. في المدن الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط، نجد تقدماً أكبر في تطبيق هذه الإصلاحات، مع زيادة في مشاركة المرأة في سوق العمل والحياة العامة.

وتعتبر الدار البيضاء أكبر مدينة في المغرب وأهم مركز اقتصادي وحضري. وفي هذا السياق، أشارت دراسة ميدانية أجرتها الباحثة فاطمة سعيدي⁽⁵⁵⁾ إلى أن المرأة في هذه المدينة قد نجحت في توسيع مساحات تواجدها في الفضاءات العامة. فقد ارتفعت نسبة النساء في المجالس البلدية إلى 21.2%. وبلغت نسبتهن في التعليم العالي 53.2%⁽⁵⁶⁾، ومع ذلك لا تزال معدلات مشاركة المرأة في سوق العمل منخفضة (24.7%)، كما أن نسبتهن في المناصب القيادية العليا لا تتجاوز 15.3%.

4.1.5 التحليل المقارن للحالات:

عند مقارنة الحالات الثلاثة، نلاحظ أن المدن الكبرى في هذه البلدان تمثل مراكز للتغيير الاجتماعي والثقافي، حيث تتجلى التحولات الجندرية بشكل أكثر وضوحاً. ومع ذلك، تختلف وتيرة وطبيعة هذه التحولات بين البلدان الثلاثة.

وفي دراسة مقارنة أجرتها Moghadam، تم تسليط الضوء على أن "الفروق في السياسات الوطنية والأطر القانونية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل مسارات التحول الجندري في المدن المغربية". فبينما تتمتع المرأة التونسية بحقوق قانونية أوسع، نجد أن المغرب قد حقق تقدماً ملحوظاً في العقود الأخيرة، في حين لا تزال الجزائر تواجه تحديات أكبر في هذا المجال.

من جهة تشير Sadiqi إلى أن "الحركات النسوية في المدن المغربية قد نجحت في تحقيق مكاسب هامة من خلال التفاوض مع المؤسسات الدينية والسياسية". هذا النموذج من "النسوية التفاوضية" يختلف عن النهج الأكثر علمانية المتبع في تونس، والذي يعتمد بشكل أكبر على الدعم الحكومي والتشريعات التقدمية.

Moghadam, V. (2020). **Gender and Development in the Arab** -54

World. London: Zed Books.

Saidi, F. (2017). **La Négociation des Femmes de l'Espace Public à** -55

Casablanca. Revue de la Ville Maghrébine, 72-92.

Haut-Commissariat au Plan. (2021). Femmes Marocaines en Chiffres. -56

Rabat: Haut-Commissariat au Plan.

في الجزائر، يوضح Ghanem ، "التوترات بين التيارات المحافظة والتقدمية تنعكس بشكل واضح في الفضاء الحضري، حيث تتنازع رؤى مختلفة حول دور المرأة في المجتمع". هذه الديناميكية تخلق حالة من "التقدم المتردد" في المدن الجزائرية، حيث تتعايش الممارسات التقليدية مع الطموحات الحديثة.

ومن المهم أيضاً الإشارة إلى دور العوامل الاقتصادية في تشكيل هذه التحولات. ففي دراسة لـ Voorhoeve (2018)، تم التأكيد على أن "التمكين الاقتصادي للمرأة في المدن يعد عاملاً حاسماً في تعزيز استقلاليتها وقدرتها على المطالبة بحقوقها"⁽⁵⁷⁾. هذا العامل يبرز بشكل خاص في المدن الكبرى حيث تتوفر فرص عمل وتعليم أكثر للنساء.

2.5 مقارنة الاستراتيجيات والنتائج:

من خلال المقارنة بين الحالات الوطنية المختلفة، يمكن استخلاص بعض الأنماط والاستراتيجيات المتباينة للتغيير الجندري في المدن المغربية، فرغم بعض أوجه التشابه الثقافي والتاريخي، إلا أن كل بلد يبرز نموذجاً متفرداً، متأثراً بالسياقات الوطنية الخاصة وديناميكيات المجتمع المدني، هذا التحليل المقارن يؤكد على دور السياقات السياسية والثقافية الوطنية في تشكيل مسارات التحول الجندري وأشكاله في الفضاءات الحضرية للمنطقة المغربية، وفيما يلي بيان لذلك:

1.2.5 الجزائر: فرغم التقدم الملموس في مجالات التعليم والمشاركة السياسية للمرأة، إلا أن قانون الأسرة لا يزال يتضمن أحكاماً تمييزية تعيق التحول الجندري الحقيقي⁽⁵⁸⁾. وقد واجهت الحركات النسوية في الجزائر تحديات كبيرة في مواجهة القوى المحافظة، مما انعكس على محدودية الإصلاحات في هذا المجال.

2.2.5 المغرب: أدت الإصلاحات القانونية في مجال الأحوال الشخصية إلى تعزيز وضع المرأة رسمياً، مثل مدونة الأسرة الصادرة عام 2004. إلا أن التطبيق الفعلي لا يزال يواجه تحديات كبيرة، خاصة في

Voorhoeve, M. (2018). Gender and Power in Contemporary Tunisian Women's Writing. New York: Routledge.

58- بوعزيز، يحيى. (2015). قانون الأسرة في الجزائر: بين الإصلاح والثبات. مجلة العلوم القانونية، المجلد 23، العدد 4، ص 56-78. الجزائر العاصمة: الجزائر.

المناطق الريفية والفقيرة حيث لا تزال الممارسات التقليدية سائدة⁽⁵⁹⁾. وقد ساهمت الحركة النسوية "التفاوضية" في المغرب في الضغط من أجل هذه الإصلاحات، مع التركيز على التوافق مع القيم الإسلامية⁽⁶⁰⁾.

3.2.5 تونس: وعلى النقيض تأتي تونس كرائدة في المنطقة فيما يتعلق بتعزيز المساواة بين الجنسين. فالدستور التونسي لعام 2014 نص على مبادئ المساواة بشكل غير مسبوق، وأتاح للمرأة مساحات واسعة للمشاركة السياسية والاجتماعية⁽⁶¹⁾. وقد انعكس هذا على تطور الحركة النسوية في تونس نحو تبني خطاب علماني متقدم.

هذه الفروقات الوطنية تعكس أهمية السياق السياسي والقانوني في تشكيل مسارات التحول الجندري. ففي حين سارت تونس قدماً نحو تعزيز المساواة والحقوق السياسية للمرأة، ظلت الجزائر تواجه تحديات أكبر في هذا المجال بسبب المقاومة المحافظة. أما المغرب، فتبنى نموذجاً وسطياً بين الإصلاحات الرسمية والممارسات الاجتماعية التقليدية.

3.5 تقييم مستوى التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري:

على الرغم من التحولات الإيجابية في وضع المرأة في المجتمعات المغربية، لا سيما في المناطق الحضرية، لا تزال هناك تحديات كبيرة أمام تحقيق المساواة الجندرية الحقيقية في الفضاء العام. فعلى صعيد المشاركة السياسية، تشير الإحصاءات إلى تحسن ملحوظ في تمثيل المرأة في المجالس البلدية والبرلمانات الوطنية. ففي تونس، وصلت نسبة النساء في المجالس البلدية إلى 47.5% بعد الثورة⁽⁶²⁾. وفي المغرب، ارتفعت هذه النسبة إلى 21.2%⁽⁶³⁾. بينما في الجزائر، بلغت 29.8%⁽⁶⁴⁾. وهي نسب متفاوتة، تعكس الاختلافات في الإصلاحات التشريعية والممارسات السياسية بين هذه الدول.

59- بن شريف، فاطمة. (2016). تطبيق مدونة الأسرة في المغرب: الفجوة بين القانون والواقع. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 12، العدد 2، ص 45-68. الرباط: المغرب.

60- بلقزيز، عبد الإله. (2010). الحركة النسوية المغربية: من التفاوض إلى المطالبة بالمساواة. مجلة الدراسات السياسية، المجلد 17، العدد 2، ص 80-101. الرباط: المغرب.

61- الشابي، راشد. (2018). المرأة والمشاركة السياسية في تونس بعد 2011. مجلة العلوم السياسية، المجلد 28، العدد 2، ص 123-146. تونس.

62- المرينسي، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: ديناميكيات الجنسين في المجتمع المسلم الحديث. بلمونغتون: الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة إنديانا. ص 45-67.

أما على صعيد المشاركة الاقتصادية، فقد شهدت المدن المغربية توسعاً في مساهمة المرأة في القوى العاملة. فمعدل مشاركتها وصل إلى 24.7% في الدار البيضاء، و28.2% في تونس العاصمة، و17.3% في الجزائر العاصمة⁽⁶⁵⁾. وعلى الرغم من هذا التحسن، لا تزال هناك فجوات كبيرة في الأجور والفرص الوظيفية بين الجنسين.

في المقابل، ما زالت المرأة في المدن المغربية تواجه تحديات خطيرة في مجال العنف والتمييز. فحوادث التحرش والاعتداءات في الفضاءات العامة ما تزال منتشرة⁽⁶⁶⁾. كما أن معدلات البطالة بين النساء أعلى بكثير من الرجال، حيث وصلت إلى 14.7% في الدار البيضاء، و22.8% في تونس، و19.4% في الجزائر⁽⁶⁷⁾.

إذن، على الرغم من التقدم المحرز، لا يزال مستوى التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري للمدن المغربية دون المستوى المأمول. فالفجوات الجندرية لا تزال قائمة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهذا يتطلب جهوداً متواصلة لمعالجة التحديات المستمرة التي تواجه المرأة في المدن.

الجدول رقم (01): بوضّح مؤشرات وضع المرأة في المدن الرئيسية المغربية لعام [2020]

63- الشراقوي، محمد. (2015). إعادة تشكيل مفهوم النوع الاجتماعي في المدن المغربية. مجلة الدراسات الاجتماعية في شمال أفريقيا، المجلد 20، العدد 4، ص 123-145. تونس.

64- بوزغوية، حسن. (2010). التحولات الاجتماعية والثقافية في المغرب العربي الحديث. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي. ص 78-101.

65- العروي، عبد الله. (1998). الفكر العربي المعاصر. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.

66- بن عمر، ليلي. (2018). النسوية ما بعد الكولونيالية والمرأة المغربية: نحو منظور ثقافي متجدد. مجلة الدراسات النسوية، المجلد 12، العدد 3، ص 45-67. بيروت: لبنان.

67- لوفيفر، هنري. (1991). إنتاج الفضاء. ترجمة: إبراهيم العيسوي. بيروت: لبنان، دار النهار للنشر. ص 32-

المؤشر	الجزائر العاصمة (الجزائر) ⁽⁶⁸⁾	تونس العاصمة (تونس) ⁽⁶⁹⁾	الدار البيضاء (المغرب) ⁽⁷⁰⁾
نسبة النساء في التعليم العالي	60.1%	65.3%	53.2%
معدل مشاركة المرأة في القوى العاملة	17.3%	28.2%	24.7%
نسبة النساء في المجالس البلدية	29.8%	47.5%	21.2%
معدل البطالة بين النساء	19.4%	22.8%	14.7%
نسبة النساء في المناصب الإدارية العليا	13.5%	19.7%	15.3%

6. الخاتمة، وتضمن ما يلي:

1.6 نتائج البحث:

1. تكشف الدراسة عن تحول جوهري في مفهوم النوع الاجتماعي في المدن المغاربية، حيث يتفاعل الموروث الثقافي والديني مع التأثيرات الحداثية والعولمة. هذا التحول يتجلى في إعادة تعريف الأدوار الجندرية التقليدية، مع ظهور نماذج جديدة للهوية النسوية تتحدى البنى الاجتماعية القائمة.
2. تظهر الدراسة وجود فجوة كبيرة بين التشريعات والممارسات الاجتماعية الفعلية. هذه الفجوة تعكس استمرار الهياكل الاجتماعية والثقافية التقليدية في مقاومة التغيير مما يعيق التطبيق الكامل للحقوق المكتسبة قانونياً.
3. تبرز النتائج تبايناً ملحوظاً في مستويات التمكين النسوي بين المدن الرئيسية في المغرب وتونس والجزائر. هذا التباين يعكس اختلافات في السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل

68- الديوان الوطني للإحصائيات بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2019). المرأة الجزائرية: واقع وأرقام - دراسة تحليلية للمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية. الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الديوان الوطني للإحصائيات. ص. 103-127.

69- المعهد الوطني للإحصاء بالجمهورية التونسية. (2020). المرأة والرجل في تونس - مؤشرات وإحصاءات 2020. تونس العاصمة، تونس: مطبعة المعهد الوطني للإحصاء. ص. 78-95.

70- المندوبية السامية للتخطيط بالملكة المغربية. (2021). تقرير المرأة المغربية في أرقام: توجهات ومؤشرات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية. الرباط، المغرب: منشورات المندوبية السامية للتخطيط. ص. 45-62.

بلد، مع تفوق نسبي للمدن التونسية في مؤشرات المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة، تليها المدن المغربية ثم الجزائرية.

4. تؤكد الدراسة على الدور المحوري للفضاء الحضري في إعادة تشكيل العلاقات الجندرية. فالمدن المغاربية تشهد عمليات تفاوض مستمرة حول الحضور النسوي في الفضاءات العامة، مع ظهور "مناطق محايدة" جندرياً كالمراكز التجارية والفضاءات الثقافية الحديثة التي توفر للنساء هوامش أوسع للحركة والتعبير.

5. كشفت الدراسة عن تحديات متجددة أمام التحرر النسوي في السياق الحضري في أشكال جديدة من التمييز والإقصاء في سوق العمل الحضري، وتزايد العنف الرمزي والجسدي ضد النساء في الفضاءات العامة، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن التحولات السريعة في البنية الحضرية.

6. تبرز الدراسة الدور المحوري للحركات النسوية في تشكيل الوعي الجمعي وتحفيز التغيير الاجتماعي في المدن المغاربية. هذه الحركات بتنوعها الفكري والأيدولوجي ساهمت في إعادة صياغة الخطاب العام حول قضايا النوع الاجتماعي، ودفعت نحو إصلاحات قانونية وسياسية هامة.

2.6 مناقشة الآثار النظرية والعملية للبحث:

تنطوي نتائج هذه الدراسة على آثار نظرية وعملية ذات أهمية بالغة في مجال دراسات النوع الاجتماعي والتنمية الحضرية في السياق المغاربي.

أ. على المستوى النظري:

1. تدعو نتائج البحث إلى إعادة النظر في مدى ملاءمة النظريات النسوية الغربية للسياق المغاربي. فكما أشار العروي، "لا يمكن استيراد مفاهيم التمكين الغربية دون تكييفها مع السياق المحلي"⁽⁷¹⁾. هذا يستدعي تطوير أطر نظرية تراعي الخصوصية الثقافية والتاريخية للمنطقة.

2. تقدم الدراسة إسهاماً في توسيع نظرية "إنتاج الفضاء" لتشمل البعد الجندري في السياق الحضري المغاربي. فالفضاء الحضري، كما تبين النتائج، ليس مجرد خلفية للعلاقات الاجتماعية، بل هو ساحة نشطة لإعادة تشكيل الهويات والعلاقات الجندرية.

3. تقدم الدراسة أساساً لتطوير نموذج تحليلي يفسر العلاقة المعقدة بين عمليات التحضر والتحويلات في العلاقات الجندرية، مما يساهم في إثراء الأدبيات النظرية حول الجندر والتنمية الحضرية في العالم العربي.

ب. على المستوى العملي:

1. تقدم نتائج البحث أساساً علمياً لصناع القرار لتطوير سياسات حضرية أكثر استجابة لاحتياجات النوع الاجتماعي. فكما أشارت دراسة سعيدي، "يتطلب تحقيق المساواة الجندرية في المدن تدخلات متعددة الأبعاد تشمل التخطيط العمراني والسياسات الاقتصادية والاجتماعية"⁽⁷²⁾.

2. توفر الدراسة رؤى عملية لتصميم وتنفيذ برامج تمكين نسوي أكثر فعالية في السياق الحضري المغربي، مع مراعاة التحديات والفرص الخاصة التي تواجهها النساء في هذه البيئات.

3. تسلط نتائج الدراسة الضوء على ضرورة تطوير استراتيجيات مبتكرة لمكافحة العنف ضد المرأة في الفضاءات العامة الحضرية. كما أشار الديالي، "يتطلب ضمان سلامة المرأة في المدن المغربية تدخلات متعددة القطاعات، تشمل التصميم الحضري، والتوعية المجتمعية، وتعزيز الأطر القانونية"⁽⁷³⁾.

4. تبرز الدراسة الحاجة إلى إعادة النظر في تصميم وإدارة أنظمة النقل العام في المدن المغربية لتكون أكثر استجابة لاحتياجات النساء. هذا قد يشمل تحسين الإضاءة، وزيادة عدد محطات التوقف، وتدريب العاملين على التعامل مع قضايا التحرش.

3.6 توصيات لصناع القرار والمجتمع المدني:

في ضوء التحليل المعمق لديناميكيات التحرر والتمكين النسوي في الفضاء الحضري المغربي، تبرز الحاجة إلى مقارنة متعددة الأبعاد تراعي خصوصية السياق الاجتماعي والثقافي للمنطقة. وعليه، نقدم التوصيات التالية:

72- سعيدي، فاطمة. (2017). تفاوض المرأة على الفضاء العام في الدار البيضاء. مجلة المدينة المغربية، المجلد 8، العدد 2، ص 72-92. الدار البيضاء: المغرب.

73- الديالي، مراد. (2020). التحولات العمرانية للمدن المغربية وأثرها على العلاقات الجندرية. مجلة العمران والمجتمع، المجلد 15، العدد 1، ص 32-54. الجزائر العاصمة: الجزائر.

1. إعادة هيكلة الفضاء الحضري وفق منظور جندري: يتعين على المخططين الحضريين تبني نهج تشاركي يدمج الخبرات المعيشة للنساء في تصميم المدن. هذا يستلزم إعادة النظر في الفصل التقليدي بين الفضاءات العامة والخاصة، وخلق مساحات وسيطة تسهل الانتقال التدريجي للمرأة نحو المجال العام. كما يجب إيلاء اهتمام خاص لتصميم الأحياء السكنية بما يعزز الشعور بالأمان والانتماء المجتمعي.
2. تطوير آليات مؤسسية لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة: ينبغي استحداث هياكل حوكمة محلية تضمن تمثيلاً فعالاً للمرأة في صنع القرار الحضري. هذا يتطلب تجاوز نظام الكوتا التقليدي نحو نموذج أكثر شمولية يراعي التنوع الاجتماعي والاقتصادي للنساء في المدن المغربية. كما يجب تعزيز دور المنظمات النسوية كوسيط بين المجتمعات المحلية والسلطات الحضرية.
3. تبني سياسات اقتصادية تراعي خصوصية العمل النسائي في المدن: هناك حاجة ملحة لتطوير أنظمة اقتصادية حضرية تعترف بقيمة العمل غير المدفوع الأجر الذي تقوم به النساء. هذا يشمل إعادة تنظيم أنماط العمل والنقل العام بما يتلاءم مع الأدوار المتعددة للمرأة في الأسرة والمجتمع. كما يجب دعم الاقتصاد غير الرسمي الذي تهيمن عليه النساء في كثير من المدن المغربية، مع العمل على إدماجه تدريبياً في القطاع الرسمي.
4. تطوير برامج تعليمية وثقافية لتحدي الصور النمطية الجندرية: يتعين على المؤسسات التعليمية والثقافية تبني مناهج نقدية تعيد النظر في التصورات التقليدية للأدوار الجندرية. وينبغي العمل على إدراج مفاهيم المساواة وتمكين المرأة ضمن المناهج الدراسية والبرامج الثقافية الموجهة للجمهور. كما يجب تشجيع الإعلام المحلي على تقديم صور إيجابية للمرأة ودورها في الحياة العامة للمدن.
5. إشراك المجتمع المدني في رصد وتقييم السياسات الجندرية: من المهم إنشاء آليات تشاركية تضمن مشاركة المنظمات النسوية ومجموعات المرأة في رصد وتقييم فعالية السياسات والبرامج المتعلقة بالنوع الاجتماعي على المستوى المحلي. وسيمكن ذلك من تعزيز المساءلة والشفافية، وضمان انعكاس التجارب والاحتياجات الحقيقية للنساء في صياغة وتنفيذ هذه المبادرات.

4.6 قائمة المصادر والمراجع:

1. المصادر باللغة العربية:

1. أحمد، ليلى. (2010). النسويات في العالم العربي: مقارنة نقدية. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2019). تقرير التنمية البشرية في البلدان العربية. نيويورك: الولايات المتحدة الأمريكية، مطبوعات الأمم المتحدة.
3. بلحاج، سعاد. (2021). تحديات تطبيق قوانين مكافحة العنف ضد المرأة في تونس. تونس: مركز الدراسات المتوسطة والدولية.
4. بلعربي، أحمد. (2012). خطاب الحركة النسوية المغربية: بين الإسلام والعلمانية. مجلة الدراسات الثقافية، المجلد 15، العدد 3، الرباط: المغرب.
5. بلقزيز، عبد الإله. (2010). الحركة النسوية المغربية: من التفاوض إلى المطالبة بالمساواة. مجلة الدراسات السياسية، المجلد 17، العدد 2، الرباط: المغرب.
6. بن سدرين، سهام. (2018). قانون القضاء على العنف ضد المرأة في تونس: تحليل نقدي. المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، المجلد 155، تونس.
7. بن شريف، فاطمة. (2016). تطبيق مدونة الأسرة في المغرب: الفجوة بين القانون والواقع. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 12، العدد 2، الرباط: المغرب.
8. بن صالح، نجا. (2017). الخطاب النسوي في تونس: من المطالبة بالمساواة إلى تحدي الهوية الوطنية. مجلة الدراسات النسوية، المجلد 22، العدد 1، تونس.
9. بن عمر، ليلى. (2018). النسوية ما بعد الكولونيالية والمرأة المغربية: نحو منظور ثقافي متجدد. مجلة الدراسات النسوية، المجلد 12، العدد 3، بيروت: لبنان.
10. بن عمر، ليلى. (2019). استراتيجيات التكيف النسوي في الفضاء الحضري المغربي. مجلة دراسات المرأة، المجلد 14، العدد 2، تونس: مركز الدراسات والبحوث والتوثيق حول المرأة.
11. بوتفنوشت، مصطفى. (2015). العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
12. بوزغيب، حسن. (2010). التحولات الاجتماعية والثقافية في المغرب العربي الحديث. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.
13. بوعزيز، يحيى. (2015). قانون الأسرة في الجزائر: بين الإصلاح والثبات. مجلة العلوم القانونية، المجلد 23، العدد 4، الجزائر العاصمة: الجزائر.
14. جغلول، عبد القادر. (2017). التحضر والتغير الاجتماعي في الجزائر. الجزائر: دار القصة للنشر.

15. جغلول، عبد القادر. (2017). تعديلات قانون الأسرة الجزائري: بين الطموح والواقع. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، العدد 2، الجزائر.
16. حمودي، عبد الله. (2017). الحداثة والهوية: ديناميات الصراع في المجتمعات المغاربية. الدار البيضاء: المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.
17. داود، كمال. (2018). التمييز الهيكلي ضد المرأة في الفضاءات العامة الجزائرية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: جامعة الجزائر 2.
18. الديالي، مراد. (2020). التحولات العمرانية للمدن المغاربية وأثرها على العلاقات الجندرية. مجلة العمران والمجتمع، المجلد 15، العدد 1، الجزائر العاصمة: الجزائر.
19. الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر. (2019). المرأة الجزائرية: واقع وأرقام. الجزائر العاصمة: الديوان الوطني للإحصاء.
20. الديوان الوطني للإحصاء بالجزائر. (2020). المرأة في الجزائر: مؤشرات التعليم والعمل. الجزائر العاصمة: الديوان الوطني للإحصاء.
21. الديوان الوطني للإحصائيات بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2019). المرأة الجزائرية: واقع وأرقام - دراسة تحليلية للمؤشرات الاجتماعية والاقتصادية. الجزائر العاصمة، الجزائر: منشورات الديوان الوطني للإحصائيات.
22. سعدي، فاطمة. (2017). تفاوض المرأة على الفضاء العام في الدار البيضاء. مجلة المدينة المغاربية، المجلد 8، العدد 2، الدار البيضاء: المغرب.
23. الشابي، راشد. (2018). المرأة والمشاركة السياسية في تونس بعد 2011. مجلة العلوم السياسية، المجلد 28، العدد 2، تونس.
24. الشرقاوي، محمد. (2015). إعادة تشكيل مفهوم النوع الاجتماعي في المدن المغاربية. مجلة الدراسات الاجتماعية في شمال أفريقيا، المجلد 20، العدد 4، تونس.
25. الشرقاوي، محمد. (2018). التحولات الاجتماعية في المدن المغاربية المعاصرة. الرباط: المغرب، دار الأمان للنشر والتوزيع.
26. الشقروني، نزهة. (2020). العنف الجندري في الفضاء العام: دراسة سوسيولوجية في المدن المغربية. الرباط، المغرب: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
27. الصبار، محمد. (2014). مدونة الأسرة المغربية: قراءة في التطبيق والتحديات. المجلة المغربية للدراسات القانونية والقضائية، المجلد 11، العدد 3، الدار البيضاء: المغرب.

28. العروي، عبد الله. (1998). الفكر العربي المعاصر. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.
29. العروي، عبد الله. (2005). تاريخ المغرب: محاولة في التركيب. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.
30. الكواري، نورة. (2019). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الوعي الحقوقي للمرأة المغربية. مجلة دراسات المرأة، المجلد 14، العدد 2، الرباط: المغرب.
31. لوفيفر، هنري. (1991). إنتاج الفضاء. ترجمة: إبراهيم العيسوي. بيروت: لبنان، دار النهار للنشر.
32. المراتب، فاطمة الزهراء. (2020). التعليم العالي وتمكين المرأة في المدن المغربية: دراسة تحليلية. المجلة المغربية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 4، الجزائر العاصمة: الجزائر، جامعة الجزائر 2.
33. المرينسي، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: الجنس كهندسة اجتماعية. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.
34. المرينسي، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: ديناميكيات الجنسين في المجتمع المسلم الحديث. بلومغتون: مطبعة جامعة إنديانا.
35. المرينسي، فاطمة. (1987). ما وراء الحجاب: ديناميكيات الجنسين في المجتمع المسلم الحديث. بلومغتون: الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة إنديانا.
36. المرينسي، فاطمة. (2015). الحريم السياسي: النبي والنساء. الدار البيضاء: المغرب، المركز الثقافي العربي.
37. المرينسي، فاطمة. (2017). ما وراء الحجاب: الديناميكيات الجنسانية في المجتمع الإسلامي المعاصر. الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي.
38. المعهد الوطني للإحصاء بالجمهورية التونسية. (2020). المرأة والرجل في تونس - مؤشرات وإحصاءات 2020. تونس العاصمة، تونس: مطبعة المعهد الوطني للإحصاء.
39. المعهد الوطني للإحصاء. (2016). المرأة والرجل في تونس: أرقام ومؤشرات. تونس: الجمهورية التونسية.
40. المندوبية السامية للتخطيط بالمغرب. (2021). إحصاءات المرأة في المغرب. الدار البيضاء: المندوبية السامية للتخطيط.

41. المندوبية السامية للتخطيط بالمملكة المغربية. (2021). تقرير المرأة المغربية في أرقام: توجهات ومؤشرات اجتماعية واقتصادية وديموغرافية. الرباط، المغرب: منشورات المندوبية السامية للتخطيط.
42. المندوبية السامية للتخطيط. (2018). المرأة المغربية في أرقام: تطور الخصائص الديموغرافية والسوسيو مهنية. الرباط: المغرب.
43. يوسف، نادية. (2019). المرأة في الفضاء العام للمدن المغربية: بين المشاركة والإقصاء. مجلة البحوث الاجتماعية، المجلد 25، العدد 3، تونس.
44. يوسف، نادية. (2019). تحديات الحركة النسوية في المدن المغربية: دراسة مقارنة. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، القاهرة: مصر.
45. يوسف، نادية. (2020). الفجوة بين التشريع والتطبيق: دراسة حالة حقوق المرأة في المدن المغربية. المجلة الأفريقية للعلوم السياسية، المجلد 15، العدد 1، القاهرة: مصر.

2 المصادر باللغة الإنجليزية والفرنسية:

1. (Ibid.) Mernissi, Fatima. (1987). Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in Modern Muslim Society. Bloomington: Indiana University Press.
2. Belarbi, A. (2015). **Urban Spaces and Gender Dynamics in the Maghreb**. The Journal of North African Studies
3. Benounne, K., & Mahfoudh, D. (2021). **Higher Education and Women's Empowerment in the Maghreb: Challenges and Opportunities**. Higher Education
4. Charrad, M. M., & Zarrugh, A. (2014). **Equal or complementary?** Women in the new Tunisian Constitution after the Arab Spring. The Journal of North African Studies
5. Clancy-Smith, Julia. (2011). **Mediterraneans: North Africa and Europe in an Age of Migration**, c. 1800–1900. Berkeley: USA, University of California Press.
6. El Morabet, F. (2022). **Women's Political Participation in Maghreb Cities: A Comparative Analysis**. Gender, Place & Culture
7. Ghanem, D. (2019). **Women and Power in Post-Conflict Africa**. Mediterranean Politics

8. Ghanem, S. (2019). The Women's Movement in Algeria: Challenges and Achievements. *Revue Algérienne des Sciences Sociales*
9. Haut-Commissariat au Plan. (2021). *Femmes Marocaines en Chiffres*. Rabat: Haut-Commissariat au Plan.
10. Institut National de la Statistique. (2020). *Femmes et Hommes en Tunisie: Indicateurs et Statistiques*. Tunis: Institut National de la Statistique.
11. Moghadam, V. M. (2020). **Gender Regimes in the Middle East and North Africa: The Power of Feminist Movements**. *Journal of Women, Politics & Policy*
12. Moghadam, V. M., & Gheytschi, E. (2020). **Urban feminist movements in the Maghreb**: Negotiating local, national, and transnational agendas. *Social Movement Studies*
13. Office National des Statistiques. (2019). *La Femme Algérienne: Réalités et Chiffres*. Alger: Office National des Statistiques.
14. Sadiqi, F. (2018). **Moroccan Feminism**: New Perspectives. *Journal of Middle East Women's Studies*
15. Saidi, F. (2017). **La Négociation des Femmes de l'Espace Public à Casablanca**. *Revue de la Ville Maghrébine*
16. Salime, Z. (2016). "The Women Are Coming": Gender, Space, and the Politics of Inauguration in Morocco. *Comparative Studies of South Asia, Africa and the Middle East*
17. UN Women. (2019). **Safe Cities and Safe Public Spaces for Women and Girls Global Flagship Initiative**: International Compendium of Practices. New York: UN Women.
18. Voorhoeve, M. (2018). *Gender and Power in Contemporary Tunisian Women's Writing*. New York: Routledge.
19. Voorhoeve, M. (2018). **Law and Gender Relations in Tunisia**: A Field of Tension between Legal Norms, Practices and Discourses. *International Journal of Law, Policy and the Family*

20. World Bank. (2021). **Labor force participation rate**, female (% of female population ages 15+) (modeled ILO estimate) - Morocco, Algeria, Tunisia. Retrieved from World Bank Data.

السيرة الذاتية للمؤلف

غوبريني زكرياء أستاذ محاضر بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي له العديد من المقالات في مجال تخصصه من بينها

Islamic Rooting of Psychological Studies in Light of the Liberal Mentality A Foundational Stud.